

وروى لفظه من رواه : دواة عالم احب الى الله من عرق مائة ثوب شهيد
قال في الذيل موضوع . والاعتبار فيه كما في حديث الاولياء
ومنها حديث : صرير الاقلام عند الاحاديث يعدل عند الله التكبير
الحق قال في الميزان هذا باطل

﴿ رد مسيح الهند على الطاعنين ﴾

نورد بعض ما كتبه في رد الطاعن التي سبقت في الجزء الماضي
للاعتبار ولأن بعض كلامه حق وبعض ما نقله عن العلماء الطاعنين به
غير معروف عند علماء المسلمين : قال في حماسة البشرى ما ملخصه مع
حفظ عبارته

« واما قولهم ان المسيح كان خالق الطيور وكان خلقه خلق الله
تعالى بينه وكان احيائه كاحياء الله تعالى بينه بلا تفاوت ^(١) وكان مصوماً
تاماً ومحفوظاً من مس الشيطان . وليس كذلك في هذه العصمة نبينا صلى
الله عليه وسلم ^(٢) فهذا عندي ظلم وزور » كبرت كلمة تخرج من افواههم
وانهم في هذه الكلمات من الكاذبين (ثم رد عليهم ما نسبوه اليه من
انكار الملائكة وقال :) « نعم اني قلت واقول ان عيسى بن مريم عليه السلام
قد توفي كما اخبرنا القرآن العظيم والرسول الكريم فكيف نرتاب في قول

(١) لا يقول مسلم بهذا فاما ان يكون قد زاد هذه القيود ليتمكن من الرد
على المنكرين عليه بأنهم جعلوا مثلاً لمن « ليس كمثل شيء » واما ان يكون المنكرون
عليه من الجهلاء (٢) لا شك ان عصمة الانبياء في مرتبة واحدة واما المعنى
المعبر عنه بمس الشيطان فهو شيء آخر

الله ورسوله وكيف تؤثر عليه اقوالاً أخرى الأختار الضلالة بعد ما هدىني
الله تعالى والقرآن حكم عدل بيني وبين المخالفين - وبأى حديث بعد الله
آياته يؤمنون ألم يكف لهم ما قال رب العالمين - ولكنهم ما يقبلون
شهادة القرآن ويتكؤون على اقوال أخرى التي لا يدرون حقيقتها فليت
شعري الى اى امر يدعونني أيدعونني الى الجهل والعمى بعد ما كنت من
المتبصرين والله انى على بصيرة من ربي وعندى شهادات من الله وكتابه
والهامه وكشفه « الى ان قال - « وانى ارى انهم لا يعتقدون بأن القرآن
كلام حى وامام صادق ومهيمن ومعيار كامل بل يحقرونه ويضعونه تحت
اقدام الاحاديث ^(١) ويجعلون الاحاديث قاضية عليه من قبل ان يفتشوا
الآثار حق تفتيشها ويثبتوا موازنة القطعيات بالقطعيات بل هم يأصرون
تحكاماً ويقولون ظلاماً ان الاحاديث بجميع صورها الظنية والشككية احق
قبولاً من القرآن وحاكمة عليه ^(٢) وان هو الا ظم وزور تكاد السموات
يتطرن منه ولا يوجد في القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
إيماض الى ذلك ولا إيماء الى هذه البهتانات بل الصحابة كانوا يقدمون
القرآن في كل حال ولا يتركونه لآثر من الاحاد « ثم اشار الى ما ثبت
في الصحيح من تقديم عائشة القرآن على الحديث وكذلك الصحابة رضى
عنهم ثم ذكر الالهامات من نبي الله له بانه المسيح عيسى بن مريم بمثل ما

(١) في هذه العبارة من سوء الالفاظ ما ائمه على قائله (٢) لم يقل احد من
المسلمين بهذا القول نعم ان منهم من سلب بالاحاديث وان خالفت القرآن ولكن
بضرب من التأويل والتحريف وانما الذنب بتأويل القرآن وارجاعه للحديث دون
العكس

تقدم في الجزء الماضي ورد على العلماء المنكرين وقال « ولو كانوا عاقلين منصفين طائنين للحق مفسخين للحقيقة لتفكروا في قول قد كتب من قبل وطبع واشيع في زمان ما كان اثر هذه الدعاوى فيه وتفكروا في سوانح عمرى وقد لبت فيهم عمراً من قبل وتفكروا في رأس المائة وضرورة المجدد بما وعد الله ورسوله ^(١) وتفكروا في مفسد الزمان وبدعاتها (كذا) ونسل النصارى من كل حذب فيا حسرة عليهم انهم ظنوا ظن السوء بغير فكر وتحقق وامعان وما كان لهم ان يتكلموا في المؤمن الا بحسن الظن » الى ان قال

« واما ما قلت في وفاة المسيح فما كان لي ان ان اقول من عند نفسى بل اتبع قول الله تعالى وآمنت بما قال الله تعالى عز وجل يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فانظر كيف شهد الله على وفاته في كتابه المبين ومعلوم ان الرفع وتطهير ذيل المسيح من الزامات اليهود وبهتاناتهم وغلبة اهل الحق وضرب الذلة على اليهود وجعلهم مغلوبين مقهورين تحت النصارى والمسلمين . لقد وقعت هذه الانباء والمواعيد كلها وتمت وظهرت وما وقعت الا على صورتها وترتيبها وقد انقضت مدة طويلة على ظهورها ووقوعها فكيف يعتمد عاقل بالغ ذوق على سليم وفهم مستقيم بان خبر التوفى الذى قدم على هذه الاخبار في ترتيب الآية الموصوفة هو غير واقع الى

(١) ان الله لم يعد بهذا ولا رسوله الا الحديث المشهور على الالسنه وفي

الكتب وهو ضعيف ولم يحصل مضمونه اذ لم يتم مجدد في الامه من عدة

قرون . وما كان اخوجها اليه !!

وقتنا هذا وما مات عيسى بن مريم الى هذا الزمان الذي فسد بضلالات
أُمَّته بل يموت بعد نزوله في وقت غير معلوم ولا يخفى سخافة هذا الرأي
على المتفكرين »

« والقائلون بحياة المسيح لما رأوا ان الآية الموصوفة تين وفاته
بتصريح لا يمكن اخفاؤه جعلوا يؤولونها بتأويلات ركيكة واهية وقالوا ان
لفظ التوفى في آية (يا عيسى انى متوفيك) كان مؤخرآ في الحقيقة من كل
هذه الواقعات يعنى من رفع عيسى وتطهيره من البهتانات بعث النبي
المصدق وغلبة المسلمين على اليهود وجعل اليهود من السافلين - ولكن
قدم لفظ المتوفى على لفظ رافئك وعلى لفظ مطهرك وغيرها مع حذف
بعض الفقرات الضرورية رعاية لصفاء نظم الكلام كالمضطرين - وكان
اللفظ المذكور يعنى انى متوفيك في آخر الفاظ الآية فوضعه الله في اولها
اضطراباً لرعاية النظم المحكم والآية بزعمهم كانت في الاصل على
هذه الصورة يا عيسى انى رافئك الى مطهرك من الذين كفروا وجاعل
الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم منراك من السماء ثم
متوفيك فانظر كيف يبدلون كلام الله ويحرفون الكلم عن مواضعه وليس
عندهم برهان على هذا إن يقيمون الا اهلوسهم وما كان لهم ان يتكلموا في
القرآن الا خائفين - وانت تعلم ان الله منزّه عن هذه الاضطرابات
وكلامه كله مرتب كالجواهرات (كذا) ؛ والتكلم في شأنه بمثل ذلك
جهالة عظيمة وسفاهة شنيعة وما يقع في هذه الوسوس الا الذي نسي قدرة
الله تعالى وقوته وحوله . . . وما قدره حق قدره وما عرف شأن كلامه
بل اجترأ وألحق كلام الحق بكلام الشاعرين » (له بقية)